مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (8)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (8) 2013

مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق

الدكتورة سيناء الخطيب الجشي*
رشا نعيم ذياب**

(تاريخ الإيداع 1 / 7 / 2013. قبل للنشر في 29 / 12 / 2013)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة إلى تعرف أهم مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق. طبق البحث على الطلاب والطالبات المسجلين في السنة الأخيرة في التعليم المفتوح للعام الدراسي2012/ 2013م .

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من 2100 طالب، أمّا عينة الدراسة فقد شملت(210) طالباً وطالبةً بنسبة 10% من المجتمع الأصلي، وتم اختيارهم بصورة عشوائية. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في البحث واستخدمت الاستبانة كأداة لتحقيق أهداف البحث بعد التحقق من صدقها وثباتها موجهة لطلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق تضمنت أربعة أبعاد:(الشؤون الإدارية (16بنداً)، المقررات (10بنود)، الامتحانات(4بنود)، الأساتذة (5 بنود)).

وأشارت النتائج إلى ما يأتي:

- إنّ مشكلات التعليم المفتوح تقع في مستوى المشكلات المتوسطة وهذا الأمر يشير إلى أن طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق يشعرون بهذه المشكلات.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير الجنس.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير التفرغ الدراسي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير التخصص.

وانطلاقاً من النتائج الميدانية التي توصلت إليها الباحثة، فهي تقدم المقترحات التالية:

- تدريب الأساتذة على تقنيات التعليم المفتوح وعلى كيفية توظيفها في المناهج الدراسية.
- البحث عن مقر آخر لمركز التعليم المفتوح وتصميمه بما يناسب متطلبات هذا التعليم.

الكلمات المفتاحية: مشكلات ، التعليم المفتوح ، طلبة التعليم المفتوح.

* مدّرسة – قسم المناهج وطرائق التدريس– كلية التربية – جامعة دمشق – سورية.
** طالبة دراسات عليا (ماجستير) – قسم أصول التربية– كلية التربية – جامعة دمشق – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (8)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (8) 2013

Problems of the Open Learning from the Viewpoint of the students of the Open Learning in Damascus University

Dr. Seinaa al-Khateeb al-Jeshi*
Rasha Na'em Ziab**

(Received 1 / 7 / 2013. Accepted 29 / 12 / 2013)

□ ABSTRACT □

This research has aimed to identify the most important problems in the Open Learning from the students' viewpoint in the University of Damascus.

The survey has been applied on the enrolled students of the Final Year of the Open Learning in 2012- 2013 . The original population of the study is (2100) students. As for the study sample, it included (210) students from the original population which might constitute 10% of the original population, they have been chosen randomly.

The researcher has followed the descriptive analytical approach in her survey and she has used the questionnaire as a means to achieve the objectives of the research for the students at the University of Damascus, Open Learning, after it was tested for its validity and reliability**.** It included four dimensions:(the administrative affairs (16 items), curricula (10 items), examinations (4 items), teachers (5 items)).

The results indicated the following:

- The problems of the Open Learning are in the medium problems level. This indicates that the students of the Open Learning at the University of Damascus observethese problems.
- There were no satistical differences in the mean scores of individuals of the sample towards the problems of the OpenLearning related to the gender variable.
- There were no satistical differences in the mean scores of individuals of the sample towards the problems of the OpenLearning related to the full–time academic variable.
- There were no satistical differences in the mean scoresof individuals of the sample towards the problems of the OpenLearning related to the speciality variable.

The researcher presents the following suggestions,after presenting the field results that she has come it:

- Training teachers on the Open Learning techniques and how to employ them in the curricula.
- Finding another location for Open Learning center and deciding it to suit the requirements of the Open Learning.

Keywords: Problems; Open Learning; Open-Learning Students

*Assistant Professor, Department of Curricula and Methodology, Faculty of Education, University of Damascus, Damascus, Syria.
**MA, Department of Foundations of Education, Faculty of Education, University of Damascus, Damascus, Syria.

مقدمة:

تشهد المعرفة الإنسانية تطوراً مذهلاً في وقتنا الراهن نظراً للتقدم العلمي والتكنولوجي ، وما أتاحه من إمكانية هائلة في الحصول على المعرفة بشتى الوسائل. "والتربية بمعناها الشامل تأثرت إلى حدّ بعيد بالتغيرات العلمية والتكنولوجية , فلم تعد مضامين التربية وأساليبها وطرقها وما يتصل بها من مناهج دراسية بعيدة عن هذه التطورات، بل أصبحنا نشهد اليوم ثورة تربوية تأخذ أشكالاً متعددة، ولم تعد الأنماط التقليدية في عمليات التعلم والتعليم القائمة على التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم قادرة على متابعة ما يجري في كافة فروع المعرفة، فكان لا بدّ من استحداث طرائق و وسائل جديدة تمكن المتعلم من استيعاب هذه المعرفة الجديدة وفهمها والتعامل معها من منظور مختلف".(نشوان، 2004،43)

وإذا أرادت جامعاتنا ومعاهدنا ومدارسنا بإمكاناتها المحدودة الناجمة عن ظروف لا نستطيع معالجتها بيسر وسهولة تحقيق أهدافها المنشودة في توفير فرص التعليم والتعلم لكل راغب فيه وقادر عليه فإنها لن تستطيع ذلك إذا ما استمرت باتباع الأساليب التقليدية في المعالجة، ولذا لا بدّ من البحث عن أنماط جديدة في التعليم تتخطى تلك المعوقات وتتجاوزها وتستطيع الوصول إلى مناطق أوسع بأيسر السبل وأكثرها اقتصاداً في الوقت والمال. (أبو غريب،2004، 56)

وإذا كان كل ميدان من ميادين المعرفة البشرية له خصوصيته في البحث والتقصي واستخلاص النتائج وحلول المشكلات , فإن له بالتالي أساليبه واختلافاته التي تميزه من غيره من الميادين، وإذا أريد لميدان التعليم المفتوح أن يرسخ كميدان من ميادين التربية التي تعد أحد فروع المعرفة البشرية ، فلا بدّ أن يستظل بمظلة البحث العلمي وأن يبحث لنفسه عن منهجية علمية تلاؤمه.

مشكلة البحث:

دأب كثير من المجتمعات– وبشكل مستمر– على العمل نحو تطوير مؤسساتها التعليمية بما يفي باحتياجات الحاضر، ويتلاءم مع معطيات المستقبل ، وللجمهورية العربية السورية محاولات في هذا المجال تمثلت إحداها في التعليم المفتوح الذي جاء بمثابة إطلالة تعليمية تغطي الأعداد المتزايدة من الطلاب، وتتسع لمن فاتتهم فرصة الالتحاق بالتعليم الجامعي النظامي وللراغبين في متابعة تعليمهم. كما يعدّ التعليم المفتوح وسيلة رئيسة لتوسيع التعليم والتدريب للمعلمين سواء قبل الخدمة أو أثناء الخدمة ولزيادة جودتها، وهذا ما يتفق مع دراسة أوزين(2008)، ووقف نزيف الأموال السورية إلى الخارج ، و تقديم الخدمات التعليمية لفئات متعددة من الناس لاسيما ربّات البيوت والشباب الذين لم يحالفهم الحظ في الالتحاق في الجامعات المقيمة أو المغلقة أو النظامية أو الرسمية الحكومية.وهذا يختلف مع الدراسة الحالية التي تناولت بشكل رئيس التركيز على مشكلات التعليم المفتوح.

إلا أن التعليم المفتوح في سورية يعاني الكثير من القيود والمشاكل لا سيّماعدم وضوح وشيوع مفاهيمه ومصطلحاته، وبالتالي ظهور الحاجة للاهتمام الإعلامي بمثل هذا التعليم لمحاولة نشره، وهذا ما يتفق مع دراسة الفوال(2007)، ومنها صعوبة تطبيق الجوانب العملية والتطبيقية في مثل هذا البرنامج، عدم إلمام الدارسين فيه والمعلمين بطرق التعامل الجيد مع تقنياته الحديثة والتي باتت تشكل جزءً أساسياً فيه نتيجة التطور التكنولوجي الهائل، وهذا ما يتفق مع دراسة الشيخ حمود(2008) ودراسة مودازرو و إيوتيند (2005).بالإضافة إلى قلة الدعم المادي الذي تتلقاه مؤسسات التعليم الجامعي عن بُعد، وعدم توافر التكنولوجيا اللازمة.

وفي دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة في بعض كليات جامعة دمشق(كلية الآداب ، وكلية التربية) قابلت عدداً من طلبة التعليم المفتوح الذين أظهروا وجود مشكلات كثيرة يعانون منها، من أهمها: ارتفاع التكاليف والروتين الإداري، وصعوبة تطبيق الجوانب العملية والتطبيقية وذلك لعدم إلمام الدارسين فيه والمعلمين بطرق التعامل الجيد مع تقنياته الحديثة.

وبناءً على ما سبق وإلى ما أشارت إليه الدراسات السابقة ، وما لاحظته الباحثة في الدراسة الاستطلاعية، يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

ما أهم مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق؟

أهمية البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية البحث بالنقاط الآتية:

-الاهتمام بالتعليم المفتوح والتعليم عن بُعد وذلك بسبب الحاجة المُلحة لإعداد الموارد البشرية لسوق العمل وتحديث المعلومات والقدرات من حاجات الأفراد والأشخاص الذين حُرموا نعمة التعليم العادي.

-أهمية تجربة التعليم المفتوح في سورية ، لأنها فسحت المجال لمتابعة الدراسة أمام الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالتعليم النظامي.

-أهمية التعليم المفتوح كونه مصدر رئيسي للتعليم الجامعي في سورية.

-التعرف إلى مشكلات التعليم المفتوح في جامعة دمشق قد تفيد المسؤولين في وضع حلول مناسبة لها.

ولذلك يهدف هذا البحث إلى :

-تحديد أهم مشكلات التعليم المفتوح في من وجهة نظر الطلاب والطالبات.

-التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين آراء أفراد عينة الدراسة ، إزاء مشكلات التعليم المفتوح التي تُعزى للمتغيرات التالية: الجنس ، والتخصص ، والتفرغ الدراسي للطالب.

-طرح بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في تفادي هذه المشكلات.

أسئلة البحث:

-ما أهم مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق؟

-ما الفروق في مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة التعليم المفتوح تبعاً لمتغير(الجنس ، التفرغ الدراسي، التخصص)؟

-ما المقترحات التي قد تساعد في جعل التعليم المفتوح أكثر فاعلية؟

فرضيات البحث:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات آراء أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير الجنس.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات آراء أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير التخصص.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات آراء أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير التفرغ الدراسي.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

التعلم عن بعدThe Distance Education:

هو أنماط دراسية لا تحتاج إلى معلم يديرها أو حجرات دراسية مخصصة ، ويكتفى بوجود مساعد للمعلم ، ومؤسسة تعليمية تدير برامج في أماكن خاصة بعيدة عن المتعلم .(القلاّ والأحمد وعمشة ، 2005، 191)

وتعرف الباحثة إجرائياً **التعليم عن بُعد** بأنّه منظومة تعليمية متكاملة، تتيح للمتعلمين بمختلف أعمارهم ومؤهلاتهم وأماكن إقامتهم فرصاً متساوية لاكتساب المعارف والمهارات المختلفة وفقاً لمفهوم التعلم الذاتي دون الاعتماد المباشر على المعلم.

التعليم المفتوح Open Learning:

يحدد "**فيل ريس**" مفهوم التعليم المفتوح فهو يعني أنّ الطالب أو المتدرب لديه الحرية في الاختيار والضبط ، فالحرية تعني حرية المتعلم في انتقاء ما يتعلم، ومتى يتعلم وكيف يتعلم ، أما الضبط فيعني الضبط الذاتي لأن المتعلم يكون مسؤولاً عن تعلمه. (عن نشوان,2004, 138)

وتعرف الباحثة إجرائياً **التعليم المفتوح** بأنّه نمطٌ من أنماط التعليم العالي, الذي يتيح فرصة التعلم للجميع، ويحقق بذلك ديمقراطية التعليم، ويضمن الحرية والمرونة في اختيار الدارس للتخصص الذي يرغبه، ومتى يبدأ، وينتهي من دراسته، وذلك بما يتلاءم مع ظروفه الحياتية والمادية.

المشكلاتProblems:

العقبات والصعوبات التي يواجهها طلاب التعليم المفتوح في جامعة دمشق، والتي تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة بكفاية وفاعلية.

طلبة التعليم المفتوح: هم الطلبة المسجلون في التعليم المفتوح في السنة الأخيرة.

حدود البحث:

-الحدود الزمانية : تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني لعام (2013/2012).

-الحدود المكانية :تقتصر هذه الدراسة على فرع التعليم المفتوح في جامعة دمشق.

-الحدود البشرية : يتكون المجتمع الأصلي من (2100) طالباً وطالبةً من طلاب التعليم المفتوح في جامعة دمشق، أما عينة الدراسة فتشمل(210) طالباً وطالبةً بنسبة 10% من المجتمع الأصلي منهم (98) طالب و(112) طالبة.

متغيرات البحث:

-**المتغيرات المستقلة:**

الجنس : 1- ذكر 2- أنثى

التخصص :1- دبلوم تأهيل تربوي 2- رياض أطفال 3- ترجمة

التفرغ الدراسي : 1- متفرغ للدراسة 2- غير متفرغ للدراسة

-**المتغيرات التابعة** : متوسط درجات آراء أفراد العينة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح في جامعة دمشق.

الخلفية النظرية للبحث:

مفهوم التعليم المفتوح:

يختلف مفهوم التعليم الجامعي المفتوح بين مجتمعٍ وآخر وفقاً للفلسفة التربوية والتعليمية التي يستند إليها هذا المجتمع في اشتقاق أنظمته التعليمية. ومن ثم في خصائصها ومميزاتها. وفيما يخص نظام التعليم المفتوح نجد أن الأدبيات التربوية تورد لهذا النظام التعليمي تعريفات متعددة منها: تعريف منظمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تحدد فيه أن نظام التعليم المفتوح "منظومة للتعليم تتيح للناس جميعاً التعليم بغض النظر عن الشروط الرسمية للتعليم التقليدي"(الخلف, 2007, 70). بينما يرى الباحث كليف جيفرز أن هذا النوع من التعليم يتضمن "تنظيماً يساعد المتعلمين على التعلم في الوقت والمكان الملائملظروفهم ومتطلباتهم, ويفتح نظام التعليم المفتوح فرصاً يتم فيها التغلب على المعوقات الناجمة عن العزل الجغرافي, أو الالتزام الوظيفي والشخصي, أو التقيد بالنظام الرسمي الذي غالباً ما يمنع الناس من الحصول على المعرفة"(الخلف, 2007, 88). ويعرف هولمبرج (Holmberge) التعليم المفتوح بأنه الأشكال المختلفة من الدراسة في جميع المستويات التي ليست تحت الإشراف المباشر والمستمر للمعلمين في غرفة المحاضرات وهي تستفيد من التخطيط والإرشاد والتنظيم المدرسي" (نشوان, 2004, 105)ويقدم الباحث غسان الخلف تعريفاً يجد فيه أن نظام التعليم المفتوح:"نظامٌ تعليميٌّ يتيح لكل فرد من المجتمع حق المشاركة في الفرص التعليمية المتاحة, والاستمرار فيها وفقاً لرغباته واحتياجاته وقدراته, لأنه تعليمٌ يتخطى كل العقبات التي قد تعوق التعلم من خلال قدرته على توصيل الخدمات التعليمية للدارسين في أماكن إقامتهم وفي الوقت الذي يرغبون فيه"(الخلف, 2007, 10).

وتتبنى الباحثة التعريف الآتي للتعليم المفتوح, بأنه:

((نمطٌ من أنماط التعليم العالي, الذي يتيح فرصة التعلم للجميع، ويحقق بذلك ديمقراطية التعليم، ويضمن الحرية والمرونة في اختيار الدارس للتخصص الذي يرغبه، ومتى يبدأ، وينتهي من دراسته، بما يتلاءم مع ظروفه الحياتية والمادية)).

خصائص التعليم المفتوح:

التعليم المفتوح نظام له مدخلاته وعملياته ومخرجاته ، ويتميز بالخصائص الرئيسية الآتية:

1. يحقق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم وديمقراطية التعليم:

فالتعليم المفتوح يتيح الفرصة لجميع أفراد المجتمع للتعليم بما يلائم ظروفهم ، دون التقيّد بشروط تعجزهم عن مواصلة تعليمهم.

إنّ أكثر المعاني المستخدمة لكلمة "المفتوح" شيوعاً هي فكرة توفير فرص الدراسة لمن حُرموا منها لأية أسباب ، سواءً كانت نقصاً في التحصيل النظامي أو قلة الأماكن الشاغرة أو الفقر أو بُعد المكان أو الحاجة إلى التوظيف ، ويؤيد ذلك أحمد إسماعيل حجي (2003) ويشبه التعليم الجامعي المفتوح بمظلّة تحتمي بها فئات المجتمع المحرومة من التعليم ، لأن التعليم الجامعي المفتوح هو تعليم يعالج ما قد يكون من قصور في النظم الجامعية التقليدية ، عندما تعجز عن استيعاب من تحول ظروفهم دون الانطواء تحتها وهو بذلك تعليم يحقق تكافؤ الفرص.

2. تحرير المتعلمين ومراعاة الفروق الفردية بينهم:إن التعليم المفتوح لا يعني فتح فرص جديدة للتعليم فقط ، وإتاحة الفرصة لمزيد من المتعلمين ليلتحقوا بالتعليم دون التقيد بشروط مثل السن ، والمؤهلات ، ولكن كلمة "مفتوح" تشير إلى عناصر مهمة يجب أن تلتزم بها المؤسسات التي تتبع هذا النظام وهي مقدار ما تتيحه من حرية للمتعلم في اتخاذ القرار في جوانب عدة متصلة بماذا يتعلم؟ وكيف يتعلم؟ وأين يتعلم؟ ومتى يتعلم؟.

وعلى هذا فإن أهم ما يعنيه التعليم المفتوح هو مقدار الحرية التي يتيحها للمتعلم وهي السمة الرئيسية التي يجب أن تتسم بها المؤسسات التي تسلك هذا النوع من التعليم.

3. قيامه على التعليم للإتقان:

المنظومة التي تتصف بأنها مفتوحة لا تعطي المتعلم الحرية في أن يتعلم فحسب بل تساعده على النجاح أيضاً، إن نظام التعليم الذي يقوم على تصفية الناجحين من الفاشلين ، وعلى مواصلة العناية بالناجحين وإهمال الآخرين، ليس نظاماً متخلفاً فقط ، ولكنه نظام لا ينتبه إلى أهمية ما في كل إنسان من طاقات في تحسين حياته كفرد، ولا إلى أهمية أدواره في تقدم المجتمع، ولذلك فإن أحد الدوافع لإنشاء نظام التعليم المفتوح وتطويره هو تصحيح ما خلفه النظام التعليمي التقليدي من أضرار في حياة الأفراد وفي تقدم المجتمع ، فالمتعلم في التعليم المفتوح يتعلم بمفرده معتمداً على ذاته في أغلب الأوقات، مستعيناً بمصادر التعلم المتنوعة ، وهذا يتطلب أن يتمكن كل متعلم من أن يُقوّم نفسه بنفسه مستقلاً عن الآخرين سواء كان قريباً منهم أو بعيداً عنهم ، والتقويم عملية مستمرة، وليس مجرد امتحان نهائي، ويكون على أساس الكفاءة التي يظهرها المتعلم في تحقيق الأهداف.(مالك,2000,ص29– 37)

وبناءً على ما سبق تجد الباحثة أنّ التعليم المفتوح حقق ما لم تستطع أنظمة التعليم الأخرى تحقيقه فقد أتاح فرصة التعلم أمام جميع فئات الشعب بما يتلاءم مع مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية للذين لم يتسنّ لهم فرصة الالتحاق بالتعليم النظامي دون شروط قد تكون مستحيلة بالنسبة إليهم، بالإضافة إلى ذلك حقق التعليم المفتوح فرصة جديدة للتعليم حيث أتاح لمزيد من الأفراد الالتحاق بالتعليم بغض النظر عن سنهم وتحصيلهم العلمي السابق. كما أضاف التعليم المفتوح ميزة أخرى للتعليم من حيث الاهتمام بالتعليم حتى الإتقان مستعيناً بمصادر التعلم المتنوعة، وهذا الأمر لاقى إقبالاً عند فئة كبيرة من فئات الشعب.

أهداف التعليم المفتوح:

استناداً إلى خصائص التعليم المفتوح، فإنّه يحقق الأهداف الآتية:

1–توفير فرص التعليم لكل مواطن مع الإيمان بقيمة استمرارية التعلم.

2–الإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم التقليدية عن استيعاب الأعداد المتزايدة الراغبة بالدراسة الجامعية.

3–توفير الفرص لمن فاتتهم فرصة إكمال تعليمهم مما يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم.

4–توفير فرص التعليم والتدريب المستمرين في أثناء الخدمة والعمل.

5–الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك.

6–الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار.

7–يساهم هذا النوع من التعليم في زيادة وحدة الشعب وتماسكه، وفي تحريره من القيود الاجتماعية والاقتصادية.(نشوان، 2004، 141)

وبعد عرض هذه الأهداف ترى الباحثة أنّ التعليم المفتوح أسهم إسهامات كثيرة لم تتطرق إليها الأنظمة التعليمية السابقة ومنها المساهمة في تعليم الكبار ومحو الأمية ، وتوفير فرص التعليم لكافة أفراد المجتمع بشتى أشكاله.

المشكلات التي تواجه التعليم المفتوح:

على الرغم من تعدد برامج التعليم المفتوح والتعليم عن بُعد في الدول العربية التي لها تجارب في هذا المجال ، والتي لها إسهامات في عجلة التنمية إلا أنّ مشكلات كثيرة تعترض مسيرة هذه التجارب نذكر منها:

1 . قلة الدعم المادي الذي تتلقاه مؤسسات التعليم الجامعي عن بُعد وعدم توافر التكنولوجيا اللازمة.

2 – معاناة التعليم الجامعي عن بُعد من انخفاض المكانة الاجتماعية حيث يُعدّ تعليماً من الدرجة الثانية يرتاده فقط من لم يقدر أكاديمياً أو مالياً على امتلاك أشكال التعليم التقليدي.

4 . اتجاه أغلب الجامعات العربية المفتوحة إلى المحلية مع تجاه البعد الإقليمي للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد.

5 . عدم وضوح الرؤية الصحيحة للتعليم عن بُعد لدى قطاع مؤثر من الناس ولدى المسؤولين مما يؤدي إلى النظر إليه كتعليم من الدرجة الثانية.

6 . ندرة الكفاءات المتخصصة في مجالات إعداد المواد التعليمية بأسلوب التعليم عن بُعد.

7 . غياب أو ضعف التنسيق بين مشروعات التعليم عن بُعد في العالمين العربي والإسلامي.

8 . غياب التقويم المستمر للمشروعات القائمة للتعليم الجامعي عن بُعد بما يؤدي إلى تحسين أدائها ومردودها.

9 . تفقد معظم الجامعات العربية المفتوحة إلى الرابطة القومية مع المؤسسات والشركات الصناعية والتجارية والخدمية الكبرى ، وهذه الرابطة من العناصر الأساسية لإنجاح التعليم التخصصي والمهني المتقدم لما لها من أثر في دعم التنمية الاقتصادية.

10 . يُقبل اعتماد الجامعات العربية المفتوحة على وسائل الاتصال عن بعد سواء التقليدية منها (مثل التليفزيون والراديو أو المتطورة مثل الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت). (عامر , 2007, 118–119)

وفي ضوء ما سبق نرى أن التعليم الجامعي عن بُعد في الوطن العربي بحاجة إلى تطوير حتى يمكنه المساهمة في حل مشكلات التعليم المفتوح الجامعي.

مسوّغات التعليم المفتوح في سورية:

بعد عرض مشكلات التعليم المفتوح لابد من الحديث عن مسوغات التعليم المفتوح ، فقد أولت سورية اهتماماً كبيراً بدور التعليم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وعدته استثماراً إنسانياً مستقبلياً ، كما ضاعفت جهودها في نشر التعليم العالي، وعملت على تطويره وفتح أبوابه أمام الراغبين فيه لاستيعاب القسم الأكبر من خريجي المرحلة الثانوية في الجامعات ،وتمثّل ذلك في التوسع الكمي الأفقي الذي تسارعت معدلاته بصورة كبيرة بعد إقرار قانون استيعاب خريجي الشهادة الثانوية كافة في الجامعات والمعاهد المتوسطة منذ بداية سبعينيات القرن العشرين . إلا أن الجامعات السورية– ونتيجة تزايد الإقبال عليها– واجهت مشكلة في استيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي التعليم الثانوي بشكل تجاوز حدود الاستيعاب الجامعي، مما أدى إلى رفع معدلات القبول فيها، فتراجعت بالتالي معدلات الالتحاق بالجامعات نسبة إلى الناجحين في الشهادة الثانوية.

فضلاً عن التزايد السكاني وما فرضه بالمقابل من نمو موازٍ في حاجات السكان للتعليم والطلب عليه ، مما شكل ضغطاً على موازنة التعليم العالي. ويشير تقرير التنمية البشرية في الجمهورية العربية السورية للعام 2005 إلى أنّ بحث الجامعات السورية في الآونة الأخيرة عن مصادر تمويل في ظل العجز المتزايد للميزانية العامة، وضغوط الإنفاق، كان أحد مسوّغات اعتماد أنظمة تعليمية جديدة كان من بينها نظام التعليم المفتوح.(تقرير التنمية البشرية ، 2005، 74)

يضاف إلى ما سبق حاجة شرائح متعددة إلى توفير أنماط جديدة من التعليم الجامعي تتمتع بالمرونة، ونذكر منها على سبيل المثال:

- الموظفين الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالالتحاق بالجامعات التقليدية.

- الفتيات الحاصلات على المرحلة الثانوية وتزوجن في سن مبكرة.
- المنقطعين عن التعليم الجامعي لأسباب مختلفة بعد أن أمضوا عدداً من السنوات في الدراسة الجامعية.
- خريجي المعاهد والراغبين في الحصول على شهادة جامعية.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية :

1-دراسة الفوّال (2007) بعنوان: "آراء طلاب التعليم المفتوح(اختصاص رياض الأطفال) في مستوى جودة التعليم في مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق"

هدف الدراسة:

-استقصاء آراء الطلاب في مستوى جودة التعليم في مركز التعليم المفتوح بجامعة دمشق.

-تحديد أثر متغيرات (الجنس, نوع الشهادة الثانوية, المستوى المعاشي للطالب, عمر الطالب) في مستوى الجودة الذي يعطيه الطالب للتعليم في هذا المركز.

-تقصي أسباب التحاق الطلاب بهذا النوع من التعليم.

-تحديد الصعوبات التي يواجهها الطلاب, والمقترحات التي يقدمونها من أجل رفع مستوى جودة هذا النوع من التعليم.

ولتحقيق هذه الأهداف صمم الباحث استبانة رأي مؤلفة من (25) بنداً مغلقاً وزعت على أربعة محاور هي: الكتاب الجامعي والوسائط المساعدة, طرائق التعليم والأساتذة المشرفين والطلاب, الإدارة الجامعية والخدمات الجامعية المتوافرة, الجانب الاقتصادي. كما تضمن هذا الاستبيان سؤالين مفتوحين عن الصعوبات والمقترحات التي أوردها الطلاب.

عينة الدراسة : طبق هذا الاستبيان على عينةٍ عشوائيةٍ من طلاب وطالبات مركز التعليم المفتوح (اختصاص رياض الأطفال), بلغ عدد أفرادها (348) طالباً وطالبةً. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى ضرورة تطوير المقررات والمناهج الدراسية وربطها بالجانب العملي، وتطوير الوسائط التعليمية، وأوصت بالتحضير لتطبيق نظام جودة على جميع مراكز التعليم المفتوح .

وفي ضوء النتائج السابقة اقترح الباحث:إجراء دراسةٍ اقتصاديةٍ عن التكاليف التي يلتزم بها الطالب المنتمي إلى التعليم المفتوح. وضرورة الاهتمام باستخدام تقنيات التعليم والوسائط المساعدة المقدمة للطلاب.

2-دراسة الخلف (2007) بعنوان: "ديمقراطية التعليم الجامعي المفتوح بالجمهورية العربية السورية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة"

هدف الدراسة :

-تحديد معايير ديمقراطية التعليم الجامعي المفتوح.

-تحديد مؤشرات الديمقراطية في نظام التعليم الجامعي المفتوح عالمياً.

-تحديد ملامح بنية نظام التعليم الجامعي المفتوح في الجمهورية العربية السورية.

-تحديد الاستراتيجية المقترحة لتفعيل ديمقراطية نظام التعليم المفتوح في الجمهورية العربية السورية.

عينة الدراسة : ولتحقيق هذه الأهداف السابقة عمد الباحث إلى استفتاء آراء عينة من الدارسين في السنتين الثالثة والرابعة في برامج نظام التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية, وذلك بتطبيق استبيان رأي صمم لهذا الغرض. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة:

-تحققت معايير الديمقراطية الآتية:(تكافؤ الفرص, المساواة, الحرية, الاعتماد, والاستمرارية) ضمن أهداف نظام التعليم المفتوح باستثناء معيار المشاركة.

-حقق نظام التعليم المفتوح معياري الاعتماد والاستمرارية ضمن شروط القبول بدرجة عالية, وباقي المعايير بدرجة متوسطة.

-يعاني الدارسون من مشكلات عدة هي:(صعوبة التسجيل, الروتين الإداري, تأخر الكتب, عدم اعتراف المجتمع بالمؤهل الذي يقدمه نظام التعليم المفتوح, عدم وجود دراسات عليا, ارتفاع التكاليف).

3- دراسة الشيخ حمود وآخرون (2008) بعنوان : تقويم برنامج معلم الصف (نظام التعليم المفتوح) وسبل تطويره : دراسة تحليلية تقويمية .

هدف الدراسة:

-واقع برنامج معلم الصف نظام التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والمعلمين الدارسين.

-تعرّف المشكلات التي تواجه البرنامج من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والمعلمين الدارسين والتي تؤثر في فاعليته .

-تحديد المعايير التي يجب أن يتميز بها برنامج معلم الصف .

-الوصول إلى مجموعة من المقترحات لتطوير البرنامج وحل المشكلات .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي, وكانت أداة البحث استبانةً للدارسين وأخرى لأعضاء الهيئة التدريسية .

عينة الدراسة : بلغت العينة 350 دارساً و32 عضواً من الهيئة التدريسية .

نتائج الدراسة:

من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس:وجود ضعف واضح باللغتين العربية والأجنبية، تدني مستوى مهارات التعامل مع الحاسب، والضعف في استخدام التقنيات الحديثة،وعدم وجود التدريبات العملية وضعف التطبيق، ومستوى التفاعل بين أعضاء الهيئة التدريسية والدارسين أقل من الجيد بقليل.

من وجهة نظر الدارسين :في مجال التربية العملية فإنالوقت المخصص لها كافٍ بدرجة متوسطة والكادر المؤهل متوفر بدرجة أعلى من المتوسط بقليل، ويؤكد الدارسون أن من سلبيات البرنامج التركيز على الجانب النظري وعدم مراعاة الفروق الفردية , وصعوبة الجمع بين الدراسة والتعليم، والبرنامج تقليدي في كثير من الأحيان وذلك بدرجة عالية.

4- دراسة العبد الله (2008) بعنوان: "مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة معلم الصف في كلية التربية جامعة دمشق".

هدف الدراسة: تحديد أهم المشكلات التي يعاني منها طلبة برنامج التعليم المفتوح (معلم صف). وقد تم تصميم استبانة تتألف من 30 عبارة، بالإضافة إلى سؤال مفتوح في النهاية.

عينة الدراسة : طبقت على عينة عشوائية بلغت 36 طالباً وطالبة من الطلبة الدارسين في برنامج التعليم المفتوح في كلية التربية في جامعة دمشق (من تخصص معلم الصف) وذلك خلال العام الجامعي 2007-2008 الفصل الدراسي الأول . واستخدم الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة:

-إن النسب المئوية لمشكلات طلبة التعليم المفتوح بحسب الجنس متقاربة جداً فقد شعر كل من الذكور والإناث بمشكلات تتعلق بالمدرس أكثر مما تتعلق بالمادة التعليمية في البرنامج .

-أما مشكلات الطلاب حسب العمر فقد كانت كما يلي :شعر طلاب التعليم المفتوح من الفئة العمرية 26-35 سنة بمشكلات تتعلق بالمدرس أكثر من المادة التعليمية بينما شعر الطلاب من الفئة العمرية 36 سنة فأكثر بمشكلات تتعلق بالمادة التعليمية بشكل أكبر.

-وقد كان من أهم المشكلات التي وردت في إجابات الطلبة عن السؤال المفتوح:

- التعامل السيء للمراقبين أثناء الامتحان.
- التأخر في إصدار نتائج الامتحانات.
- عدد الطلاب الضخم في المحاضرات.
- بنية الجامعة التحتية من نظافة وتدفئة وتبريد غير مناسبة.
- عدم الحصول على الكتب بسرعة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية :

1- دراسة مودازروويوتيند(YusufMudasiru & Falade Ayotunde(2005) بعنوان:

"Media in Distance Learning: The Nigerian National Teachers Institute Distance Education Programme".

"**وسائط الاتصال في التعليم عن بعد: برنامج التعليم عن بعد في معهد المعلمين الوطني النيجيري** ".

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

-ما نوع الوسائل التعليمية التي يستخدمها الطلاب المسجلين في معهد المعلمين النيجيري الوطني ؟

-ما العوامل التي تعيق الاستخدام الفعال للتقنية في معهد المعلمين الوطني في برنامج التعليم عن بعد ؟

عينة الدراسة: بلغت عينة البحث 255 معلماً، من(60) مركز دراسة في مقاطعة أويو في نيجيريا، توزعت العينة بين 150 أنثى/ 105 ذكور، تراوح عمر الأفراد(19-29) سنة .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وكانت أداة الدراسة استبانة مؤلفة من ثلاثة أقسام أساسية: اشتمل الأول البيانات الشخصية، والثاني تضمن (19) بنداً حول درجة استخدام الوسائط التكنولوجية في المعهد الوطني -برنامج إعداد المعلمين على مقياس ليكرت الثلاثي، أما الثالث فتضمن(10) بنود حول معوقات الاستخدام الفعال للوسائط التكنولوجية يجيب عنها المستجاب بنعم أو لا.

نتائج الدراسة:

-المتعلمون عن بعد يستخدمون الوسائط التقليدية بشكل أساسي في تعليمهم مثل الكتب، الملصقات، الرسوم البيانية، أما الوسائط الحديثة مثل الحاسوب، والبريد الالكتروني، والمؤتمرات المسموعة والمرئية، فهي غير متداولة بين طلاب التعليم.

-من المعوقات لاستخدام الوسائل التقنية الحديثة عدم توفر هذه الوسائل بشكل سهل، افتقار بعض المناطق الريفية للكهرباء، عدم تلقي التدريب المناسب، فقدان الاهتمام بين طلاب التعليم عن بعد.

2- دراسة غوجار وآخرون (2007)Aijaz Gujjar & et al (بعنوان:

A study of student's attitude towards distance teacher education programme in Pakistan" ."

" **دراسة اتجاهات الطلاب نحو برنامج إعداد المعلم في التعليم من بعد في باكستان**".

هدف الدراسة:

-وصف برنامج إعداد المعلم عن بعد في باكستان.

-تقييم اتجاهات الطلاب حول برنامج إعداد المعلم عن بعد في باكستان.

-تحديد مشكلات الطلاب في برنامج إعداد المعلم عن بعد في باكستان.

عينة الدراسة : بلغت العينة(**300**) طالب مسجل في البرنامج خلال خريف(2006- 2007) في جامعة العلامة إقبال المفتوحة في باكستان.

تم جمع المعلومات بواسطة استبانة خماسية المقياس تألفت من 43 بنداً موزعين على محاور هي: التقويم، والتربية العملية، والورش، والتقنيات، والوظائف، والمعلمون، المواد، الطرائق. إضافة إلى سؤال مفتوح حول مقترحاتهم لتطوير البرنامج.

نتائج الدراسة:

-وافق معظم الطلاب على أن مكونات البرنامج طورت مهارات التدريس.

-عدد كبير من الطلاب رأى أن إرسال المواد التعليمية يتم في الوقت المناسب وأن المواد متسلسلة بشكل منطقي والطباعة واضحة ومريحة.

-وافق معظم الطلاب على أن المواد التعليمية متوافقة مع احتياجات المتعلم عن بعد لأن المتعلم يشارك فيها.

-معظم الطلاب رأى أن توزيع علامات الوظائف والامتحان النهائي كان عادلاً ولكن لا يتم هذا التوزيع في الوقت المناسب.

-رغم إجماع الطلاب على استفادتهم من البرنامج التلفزيوني إلا أنهم طالبوا ببرنامج تلفزيوني خاص بكل مقرر.

3- دراسة أوزين (Rasit Ozen2008) بعنوان:

"In service teacher training (INSET) programs via distance education: Primary school teachers' opinions".

"**برامج تدريب المعلمين في أثناء الخدمة عبر التعليم من بعد: آراء معلمي المدرسة الابتدائية**".

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف آراء معلمي المرحلة الابتدائية حول: التخطيط، العرض والتقويم في برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة عبر التعليم من بعد.

عينة الدراسة :أُجريت مقابلات نصف مقننة مع 70 معلم، تم اختيارهم عشوائياً ممن يدرسون في المدارس الابتدائية الواقعة في مركز مدينة(Bolu) التركية أثناء العام الدراسي 2008/2007 .

نتائج الدراسة:

-أهمية تقييم حاجات المشتركين في البرنامج قبل البدء فيه، وجمع معلومات عنهم مثل (العمر، مستوى الاستعداد، سنوات الخبرة التدريسية، وغيرها من المعلومات التي يجب مراعاتها عند التخطيط للبرنامج) .

-تنظيم التوقيت الزمني ليتناسب مع أوقات المشتركين.

-القيام بالتقويم المستمر للتأكد من تحقيق البرنامج لأهدافه، من خلال استخدام الملاحظة، المقابلة، الاستبانة، وذلك للحصول على آراء المشتركين في البرنامج.

التعقيب على الدراسات :

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث تبين إجماع هذه الدراسات على:

- أهمية التعليم المفتوح كنمط من أنماط التعليم التي تتيح للمتعلم فرصاً مناسبة للتعليم والتدريب المستمر، وتحثه على إتقان مهارات التعلم الذاتي، وتحقق عملية تعلم مرنة سواءً أكان ذلك قبل الخدمة أو أثناءها ، أو كان كبرنامج متكاملٍ أم كمقررات تخصصية فقط، أو كان تعليماً أو تدريباً.
- وجود بعض الصعوبات التي تواجه هذا النمط من التعليم مثل: عدم وضوح وشيوع مفاهيمه ومصطلحاته، وبالتالي ظهور الحاجة للاهتمام الإعلامي بمثل هذا التعليم لمحاولة نشره، صعوبة تطبيق الجوانب العملية والتطبيقية في مثل هذا البرنامج، وعدم إلمام الدارسين فيه والمعلمين بطرق التعامل الجيد مع تقنياته الحديثة والتي باتت تشكل جزءً أساسياً فيه نتيجة التطور التكنولوجي الهائل.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في الاطلاع على:

- تجارب بعض الدول في مجال التعليم المفتوح.
- دور التعليم المفتوح في مجال التدريب والتعليم المستمر.
- تحديد مشكلات نظام التعليم المفتوحمن منظور الطلاب والطالبات.
- تصميم أدوات البحث.
- المنهجية العلمية التي يمكن استخدامها في مثل هذه الأبحاث.
- اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي للدراسة، واستخدام الاستبانة كأداة بحث لها، واختلاف مع بعض الدراسات في الحدود البشرية.

منهج البحث: اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الذي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ، ولا يقف عند مجرد جمع المعلومات والحقائق بل يهتم بتصنيفها وتحليلها ثم استخلاص النتائج منها. ويتناسب المنهج الوصفي التحليلي مع طريقة جمع البيانات المعتمدة في البحث وهي استبانة موجهة لطلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق وذلك للتعرف على مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظرهم.

مجتمع البحث وعينته: يتألف مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات المسجلين في التعليم المفتوح في جامعة دمشق للعام الدراسي (2012– 2013) في ثلاثة تخصصات هي: دبلوم التأهيل التربوي، رياض أطفال، والترجمة. والبالغ عددهم (2100) طالباً وطالبة حسب إحصائيات جامعة دمشق(الدليل الإحصائي لجامعة دمشق، 2013) , تمّ اختيار مجتمع الدراسة من التخصصات السابقة لكون أكبر نسبة لطلاب التعليم المفتوح تقع في هذه

التخصصات ولكي تكون عينة الباحثة ممثلة للمجتمع الأصلي اضطرت الباحثة لاختيار هذه التخصصات. أمّا عينة الدراسة الأساسية فقد شملت (210)طالباً وطالبةً من التخصصات المذكورة ، وبنسبة(10%) من المجتمع الأصلي تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. والجدول (1)(2)(3) يوضح توزع أفراد المجتمع الأصلي وعينة الدراسة على متغيرات البحث.

الجدول(1) يبين توزع أفراد المجتمع الأصلي وعينة الدراسة على متغير التخصص

التخصص	العدد	المجموع	النسبة المئوية	عدد أفراد العينة حسب التخصص	المجموع
دبلوم تأهيل تربوي	310	2100	%10	31	210
رياض أطفال	1120			112	
ترجمة	670			67	

الجدول(2) يبين توزع أفراد المجتمع الأصلي وعينة الدراسة على متغير الجنس

الجنس	العدد	المجموع	النسبة المئوية	عدد أفراد العينة حسب الجنس	المجموع
ذكور	980	2100	%10	98	210
إناث	1120			112	

الجدول(3) يبين توزع أفراد المجتمع الأصلي وعينة الدراسة على متغير التفرغ الدراسي

التفرغ الدراسي	العدد	المجموع	النسبة المئوية	عدد أفراد العينة حسب الوضع الأكاديمي	المجموع
متفرغ للدراسة	1000	2100	%10	100	210
غير متفرغ للدراسة	1100			110	

أداة البحث وصدقها وثباتها: لتحقيق أهداف البحث وللتعرف إلى مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق قامت الباحثة بإعداد الأداة الآتية:

- **استبانة مشكلات التعليم المفتوح.**

هدف الاستبانة: تهدف الاستبانة إلى تعرف مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق، وتتكون الاستبانة في صورتها النهائية من جزءين:الجزء الأول: بيانات عامة عن أفراد العينة تشمل الجنس والتخصص والتفرغ الدراسي. والجزء الثاني: (35) فقرة موزعة على أربعة أبعاد على النحو الآتي: البعد الأول : الشؤون الإدارية بـ (16) فقرة . البعد الثاني: المقررات بـ(10) فقرة. البعد الثالث : الامتحان بـ(4) فقرة. والبعد الرابع : الأساتذة بـ(5) ، وتم تحديد بدائل الإجابة بـ(نعم, أحياناً، لا).

إعداد الاستبانة:تم إعداد الاستبانة بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع ، والاطلاع على بعض أدوات القياس القريبة من الموضوع الحالي ومنها:

- استبانة جودة التعليم المفتوح (الفوال,2007).
- مقياس استخدام وسائط الاتصال في التعليم عن بعد (مودازرو و إيوتيند، 2005).
- مقياس واقع التعليم عن بعد (Ozen، 2008)

وفي ضوء ذلك تم إعداد الاستبانة في صورتها الأولية مكونة من (41) فقرة, موزعة على ثلاثة أبعاد: البعد الأول: الشؤون الإدارية بـ(20) فقرة. البعد الثاني: المقررات بـ(15) فقرة. البعد الثالث: الامتحان بـ(6) فقرة . وكذلك تم تحديد بدائل الإجابة بـ(نعم, لا).

صدق الاستبانة: صدق المحتوى: تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين (7 محكمين) من أصحاب الخبرة والاختصاص (قياس وتقويم ، أصول التربية ، مناهج وطرائق التدريس), وذلك للتحقق من مدى ملائمة الاستبانة للهدف الذي وضعت من أجله ، ومدى ملائمة مفردات الاستبانة للطلبة ووضوح المفردات وسلامة الصياغة اللغوية. وفي ضوء آراء المحكمين تمت إضافة بعض الفقرات وكان عددها (2) فقرتين وكذلك تم إعادة صياغة بعض الفقرات، وحذفت الفقرات التي حازت نسبة اتفاق بين المحكمين بالغة أقل من(80%) وكان عددها(8) فقرات, وبذلك أصبح العدد النهائي لفقرات الاستبانة (35) موزعة على أربعة أبعاد (البعد الأول: الشؤون الإدارية بـ(16) فقرة. البعد الثاني: المقررات بـ(10) فقرات. البعد الثالث: الامتحان بـ(4) فقرات. والبعد الرابع: الأساتذة بـ(5)فقرات ، وتم تحديد بدائل الإجابة بـ(نعم, أحياناً، لا).

- **الدراسة الاستطلاعية:** تم تطبيق الاستبانة في صورتها النهائية على عينة استطلاعية قوامها(25)طالباً وطالب اختيرت بالطريقة العرضية ، وهي من خارج عينة الدراسة الأساسية ، وذلك بهدف معرفة مدى ملائمة ووضوح فقرات الاستبانة للطلبة ، وفي ضوء نتائج العينة الاستطلاعية تم تعديل بعض المفردات في البنود.

والطريقة العرضية هي العينة التي يتم اللجوء إليها بطريقة الصدفة ودون أن يكون للباحث دخل في إعدادها وتنظيمها. وتتطلب استخدام أسلوب السحب العشوائي إذا كان العدد المطلوب لأفرادها أقل من العدد الذي وفرته المصادفة للباحث(مخائيل،2009،ص108-109)

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم سحب عينة من الطلبة بحيث تراعي متغيرات الدراسة بلغت (50) طالباً وطالبة من طلاب التعليم المفتوح في جامعة دمشق،وهي من خارج عينة الدراسة الأساسية ، وذلك للتحقق من الاتساق الداخلي لفقرات وأبعاد الاستبانة , وإيجاد معاملات الثبات.

حيث جرى التأكد من الاتساق الداخلي للاستبانة بحساب معاملات الارتباط بين مجموع درجة كل بُعد من أبعاد الاستبانة مع الأبعاد الأخرى ومع الدرجة الكلية للاستبانة كما هو موضح في الجدول(4)

جدول (4) يبيّن معاملات ارتباط مجموع درجة كل بعد من أبعاد الاستبانة مع الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية

البعد والدرجة الكلية	بعد المقررات	بعد الامتحانات	بعد الأساتذة	الدرجة الكلية
بعد الشؤون الإدارية	0,80**	0,67**	0,90**	0,92**
بعد المقررات	1	0,61**	0,73**	0,91**
بعد الامتحانات		1	0,40**	0,71**
بعد الأساتذة			1	0,88**

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

ظهر من الجدول (4) أن معاملات الارتباط كلها دوال إحصائية عند مستوى دلالة (0,01)وهذا يعني أن الاستبانة تتصف باتساق داخلي ، مما يدل على صدقها البنيوي.

ثبات الاستبانة :

اعتمدت الباحثة في دراستها لثبات استبانة مشكلات التعليم المفتوح على عدة طرق، وذلك للتأكد من أن الاستبانة ذات مستوى ثبات موثوق به. ومن هذه الطرق:

- **الثبات بالإعادة :** تم استخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة, على عينة مؤلفة من (50)طالباً وطالبة من طلاب التعليم المفتوح في جامعة دمشق ، ثم أعيد تطبيق الاستبانة للمرة الثانية على العينة نفسها بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول ، وتم استخراج معاملات الثبات للأبعاد المختلفة والدرجة الكلية عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني.
- **ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ:** تم حساب معامل الاتساق الداخلي للعينة نفسها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ. وفيما يلي يبين الجدول (5) نتائج معاملات الثبات.

الجدول (5) يبيّن الثبات بطريقة الثبات بالإعادة وألفا كرونباخ

أبعاد الاستبانة ودرجتها الكلية	الثبات بالإعادة	ألفا كرونباخ
بعد الشؤون الادارية	0,84**	0,83
بعد المقررات	0,72**	0,73
بعد الامتحانات	0,75**	0,57
بعد الاساتذة	0,79**	0,64
الدرجة الكلية للإستبانة	0,91**	0,92

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

بالنظر إلى جدول (4) يلاحظ أنَّ معاملات ثبات الإعادة للاستبانة بلغ (0,91) وهي معاملات ثبات مرتفعة لأداة الدراسة، وبالنظر إلى أبعاد الاستبانة يتبن أنّ معاملات ثبات الإعادة تراوحت من(0,75) إلى (0,84) وهي أيضا معاملات ثبات مرتفعة وجيدة لأغراض الدراسة.

كما يلاحظ من جدول (4) أنّ معاملات ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة الفا كرونباخ للاستبانة بلغ (0,92) وهي معاملات ثبات مرتفعة وجيدة لأداة الدراسة. وبالنظر إلى أبعاد الاستبانة يتبين أن معاملات الثبات تراوحت من(0,57) إلى (0,83) وهي معاملات ثبات عالية وجيدة لأغراض الدراسة.

ويتوضح مما سبق أنّ استبانة مشكلات التعليم المفتوح تتصف بدرجة جيدة ومرتفعة من الصدق والثبات, تجعلها صالحة للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

تصحيح الاستبانة:

تتكون الاستبانة في صورتها النهائية من (35) فقرة موزعة على أربعة أبعاد: البعد الأول الشؤون الإدارية بـ(16) فقرة. البعد الثاني: المقررات بـ(10) فقرة. البعد الثالث: الامتحان بـ(4) فقرة. والبعد الرابع: الأساتذة بـ(5) وتم تحديد بدائل الإجابة بـ(نعم, أحياناً، لا).

حيث يعطى الطالب ثلاثة درجات إذا كان اختياره (نعم) ودرجتان إذا كان اختياره (أحيانا) ودرجة واحدة إذا كان اختياره (لا) وذلك بالنسبة للبنود الإيجابية والعكس صحيح بالنسبة للبنود السلبية ، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل

عليها الطالب عند إجابته على جميع بنود الاستبانة هي(105) درجة ، وأدنى درجة يحصل عليها الطالب عند إجابته على جميع بنود الاستبانة هي (35) درجة.

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام برنامج (spss) الإحصائي لتحليل البيانات باستخدام الحاسب ، إذ تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية وتم استخدام اختبار(T) وتحليل التباين ، لتحديد دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة.ولتحديد درجة أو مستوى مشكلات التعليم المفتوح لدى الطلبة ، طُلب من لجنة المحكمين تحديد محكات (معايير) لتقدير المتوسط الحسابي والنسب المئوية الدالين على مستوى المشكلة بدرجة كبيرة أو متوسطة أو ضعيفة ، وقد عدت درجة أو مستوى المشكلة كبيرة إذا بلغ المتوسط الحسابي للفقرة (2,1) أو أكثر أي ما يعادل (70%أو أكثر), ومتوسطة إذا بلغ المتوسط الحسابي(من 1,5 إلى 2,09) أي ما يعادل (من50% إلى 69,9) , وضعيفة إذا بلغ المتوسط الحسابي للفقرة (أقل من 1,5) أي ما يعادل(أقل من 50%).

النتائج والمناقشة:

أولاً – النتائج المتعلقة بسؤال البحث:ما المشكلات التي تواجه طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق؟

للتحقق من سؤال البحث تمَّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، وذلك لدرجات الطلبة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح ، كما هو موضح في الجدول (6):

يتبين من بنود بُعد الشؤون الإدارية أنّ أعلى متوسط حسابي (2,43) وأقل متوسط حسابي(1,47) وهذا يشير إلى أنّ مستوى المشكلة تقع في حدود مستوى المشكلات المتوسطة باستثناء البندين(16 ،11) الذين *كانت نسبتهما مرتفعة في إجابات عينة الباحثة، وهذا* يتفق مع دراسة الخلف(2007) الذي أشار إلى أن مشكلات التعليم المفتوح تقع في المستوى المتوسط وذلك لأنّ الدارسين يعانون من صعوبة التسجيل والروتين الإداري وارتفاع التكاليف، ومع دراسة الشيخ حمود(2008) الذي أشار إلى تدني مستوى مهارات التعامل مع الحاسب. أما من بنود بُعد المقررات يتبين أنّ أعلى متوسط حسابي (2,24) وأقل متوسط حسابي(1,42) وهذا يشير أنّ مستوى المشكلة تقع في حدود مستوى المشكلات المتوسطة باستثناء البنود(19 ، 22 ، 26)التي كانت نسبها مرتفعة في إجابات عينة الباحثة ، وهذا يتفق مع دراسة الشيخ حمود(2008) الذي أكد أن من سلبيات برنامج التعليم المفتوح التركيز على الجانب النظري وعدم مراعاة الفروق الفردية، وهذا يختلف مع دراسة العبد الله(2008) الذي أشار إلى أنّ مشكلات التعليم المفتوح بحسب الجنس تتعلق بالمدرس بشكل أكبر من المادة التعليمية . أما بالنسبة لبنود بُعد الامتحانات نجد أنّ أعلى متوسط حسابي (1,97) وأقل متوسط حسابي(1,69) وهذا يشير إلى أنّ مستوى المشكلة تقع في حدود مستوى المشكلات المتوسطة، وهذا يتفق مع دراسة العبد الله(2008) الذي أشار إلى أن مشكلات التعليم المفتوح تقع في المستوى المتوسط وهذا يتفق مع دراسة غوجار(2007) الذي أشار إلى أن توزيع علامات الوظائف والامتحان النهائي كان عادلاً ولكنه لا يتم في الوقت المناسب. أما من بنود بُعد الأساتذة يتبين أنّ أعلى متوسط حسابي (2,38) وأقل متوسط حسابي(1,75) باستثناء البندين(35 ، 32)الذين كانت نسبتهما مرتفعة في إجابات عينة الباحثة، وهذا يشير أنّ مستوى المشكلة تقع في حدود مستوى المشكلات المتوسطة، وهذا يتفق مع دراسة الشيخ حمود (2008) ودراسة العبد الله(2008) اللذين أشارا إلى أنّ مستوى التفاعل بين أعضاء الهيئة التدريسية وبين الدارسين أقل من الجيد بقليل.

وتفسير الباحثة هو: إنّ مشكلات التعليم المفتوح تقع في مستوى المشكلات المتوسطة ويعود ذلك إلى أنّ طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق يشعرون بهذه المشكلات، فهم يعدونها أمراً واقعاً.

الجدول(6)يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والرتب
لإجابات الطلبة على الدرجة الكلية لاستبانة مشكلات التعليم المفتوح في جامعة دمشق بحسب بنود الاستبانة.

الرقم	العبارة	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	مستوى المشكلة
	الشؤون الإدارية						
16	تكاليف مواد التعليم المفتوح مرتفعة نسبياً, وخاصة في حال الرسوب في مادة ما	1،344	2,43	0,80	%0,64	1	كبيرة
11	افتقار الجامعة إلى مكتبة إلكترونية وسمعية وبصرية.	1،407	2,18	0,93	%0,67	2	كبيرة
2	وجود فجوة بين إدارة الجامعة والطلاب.	1،386	2,02	0,99	%0,66	3	متوسطة
8	يحتوي مركز التعليم المفتوح على مكتبة خاصة به.	1،323	2,02	0,95	%0,63	3	متوسطة
3	بطء إنجاز المعاملات المالية والإدارية الخاصة بالطلاب.	1،218	1,91	0,92	%0,58	4	متوسطة
6	القصور في تعريف الطلاب المستجدين بنظام الجامعة (القوانين والحقوق والواجبات).	1،197	1,86	0,93	%0,57	5	متوسطة
1	ضعف التوجيه والإرشاد للطلاب أثناء فترة التسجيل.	1،155	1,84	0,91	%0,55	6	متوسطة
7	يفتقر التعليم المفتوح إلى المباني المخصصة.	0،903	1,83	0,72	%0,43	7	متوسطة
10	قلة المعلومات الواردة عن الجامعة المفتوحة على الانترنت.	1،113	1,78	0,91	%0,53	8	متوسطة
5	قلة اهتمام الإدارة بالطلاب والرّد على استفساراتهم , وحل مشكلاتهم.	1،029	1,71	0,87	%0,49	9	متوسطة
9	افتقار الجامعة إلى أجهزة حاسب كافية للطلاب	0،903	1,70	0,76	%0,43	10	متوسطة
4	إفراط الإدارة في طلب بيانات من الطلاب.	0،924	1,66	0,81	%0,44	11	متوسطة
12	عدم تحديث موقع الجامعة على الانترنت.	0،798	1,51	0,76	%0,38	12	متوسطة
13	ضعف الانترنت للتواصل مع الجامعة أو عطله بشكل متكرر.	0،819	1,49	0,80	%0,39	13	متوسطة
14	الشهادات التي يمنحها التعليم المفتوح معترف بها على المستوى المحلي والدولي.	0،777	1,48	0,77	%0,37	14	متوسطة
15	ضعف التجهيزات التقنية (شاشات –أجهزة عرض– حواسب).	0،693	1,47	0,69	%0,33	15	متوسطة
	المقررات						
19	صعوبة المقررات الدراسية لمستوى الطلاب.	1،218	2,24	0,79	%0,58	1	كبيرة
22	تعاني كتب التعليم المفتوح من قدم المعلومات وعدم مواكبة العصر.	1،365	2,21	0,89	%0,65	2	كبيرة
26	يتناسب محتوى المواد التعليمية مع ميول وطموحات الطلاب .	1،449	2,16	0,96	%0,69	3	كبيرة
23	يمتلك نظام التعليم المفتوح المرونة والتنوع في المقررات واعية الفروق الفردية بين الدارسين.	1،113	1,94	0,83	%0,53	4	متوسطة
25	افتقار الطلاب للأنشطة الجامعية (نشاط ميداني).	1،197	1,88	0,91	%0,57	5	متوسطة

20	ضيق الوقت المخصص لبعض المواد.	0،882	1,64	0,77	%0,42	6	متوسطة
18	المعلومات في المقررات الدراسية كثيفة.	0،63	1,48	0,62	%0,30	7	متوسطة
21	قلة الاختصاصات العلمية والأدبية في التعليم المفتوح.	0،63	1,45	0,64	%0,30	8	متوسطة
17	بعض المقررات لا تتوافق وميول وقدرات الطلاب.	0،63	1,42	0,64	%0,30	9	متوسطة
24	يومين في الأسبوع لا يكفي المنهاج في التعليم المفتوح.	0،504	1,31	0,55	%0,24	10	متوسطة
	الامتحانات						
27	صعوبة أسئلة الامتحان.	1،26	1,97	0,92	%0,60	1	متوسطة
30	تشابه أسئلة الامتحانات مع الدورات السابقة.	1،239	1,91	0,93	%0,59	2	متوسطة
29	انتشار الغش بين الطلاب في الامتحانات.	1،071	1,72	0,90	%0,51	3	متوسطة
28	عدم كفاية زمن الامتحان.	0،966	1,69	0,82	%0,46	4	متوسطة
	الأساتذة						
35	ندرة الكفاءات المتخصصة (في التدريس وفي إعداد المواد التعليمية) .	1،407	2,38	0,85	%0,67	1	كبيرة
32	تأخّر الأساتذة في تصحيح الوظائف.	1،428	2,22	0,93	%0,68	2	كبيرة
31	قلّة عدد الجلسات المباشرة للطلاب مع الأساتذة.	0،945	1,84	0,74	%0,45	3	متوسطة
34	عدم تخصص بعض المدرسين بالمقررات الدراسية.	1،155	1,78	0,94	%0,55	4	متوسطة
33	عدم تعاون الأساتذة في الرد على استفسار الطلاب.	0،924	1,75	0,76	%0,44	5	متوسطة

ويتوضح من جدول (7) أن متوسط درجات الطلبة على الدرجة الكلية لاستبانة مشكلات التعليم المفتوح قد بلغ (63,94) وبنسبة مئوية (60,89%) وهي تقع في حدود مستوى المشكلات المتوسطة , وبالرجوع إلى أبعاد الاستبانة يتضح أن بُعد الشؤون الإدارية حصل على متوسط حسابي قدره (28,90) وبنسبة مئوية (60,20%) وهي تقع في حدود مستوى المشكلات المتوسطة، كما حصل بُعد المقررات على متوسط حسابي قدره (17,74) ونسبة مئوية (59,13%) وهي تقع في حدود مستوى المشكلات المتوسطة أيضاً , أما بُعد الامتحانات فقد حصل على متوسط حسابي قدره(7,31) ونسبة مئوية (60,61 %) وهي تقع في حدود مستوى المشكلات المتوسطة. كما حصل بُعد الأساتذة على متوسط حسابي قدره (9,98) ونسبة مئوية (66,53%) وهي تقع في حدود مستوى المشكلات المتوسطة أيضاً.

الجدول(7)يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية

والرتب لإجابات الطلبة على الدرجة الكلية لاستبانة مشكلات التعليم المفتوح في جامعة دمشق بحسب أبعاد الاستبانة.

م	البعد	عدد البنود	التكرارات	المتوسط الحسابي[1]	الانحراف المعياري	النسب المئوية[2]	الترتيب التنازلي	مستوى المشكلة
1	بعد الشؤون الإدارية	16	126،42	28,90	8,26	%60,20	1	متوسطة
2	بعد المقررات	10	124،173	17,74	3,14	%59,13	2	متوسطة
4	بعد الأساتذة	5	139،713	9,98	2,28	%66,53	3	متوسطة

[1]– المتوسط الحسابي للفقرة الواحدة (المتوسط الرتبي): المتوسط الحسابي للبعد÷ عدد بنود البعد

[2]– النسبة المئوية = المتوسط الحسابي × 100÷(عدد بنود البعد× 3)

3	بعد الامتحانات	4	127،281	7,31	2,38	% 60,61	4	متوسطة
	الدرجة الكلية للاستبانة		127،869	63,94	11,33	%60,89		متوسطة

مناقشة نتائج سؤال البحث :

يتبين من نتائج السؤال الأول أن مستوى مشكلات تعليم المفتوح على الدرجة الكلية للاستبانة وأبعادها الفرعية تقع في مستوى المشكلات المتوسطة وهذا الأمر يشير إلى أن طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق يشعرون بهذه المشكلات, فهم يعدونها أمراً واقعاً. وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات (الفوال,2007: الشيخ حمود،2008: العبدالله , 2008)وكل هذه الدراسات أشارت إلى أنّ التعليم المفتوح يعاني من العديد من المشكلات من أهمها:

1 – قلة الدعم المادي الذي تتلقاه مؤسسات التعليم الجامعي عن بُعد وعدد توافر التكنولوجيا اللازمة.

2 . منافسة الجامعات التقليدية التي تتحلى بشهرة كبيرة مقارنة بهذه المؤسسات.

3 . معاناة التعليم الجامعي عن بُعد من انخفاض المكانة الاجتماعية حيث يُعدّ تعليماً من الدرجة الثانية يرتاده فقط من لم يقدر أكاديمياً أو مالياً على امتلاك أشكال التعليم التقليدي.

4 . اتجاه أغلب الجامعات العربية المفتوحة إلى المحلية مع اتجاه البعد الإقليمي للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد.

5 . عدم وضوح الرؤية الصحيحة للتعليم عن بُعد لدى قطاع مؤثر من الناس و لدى المسؤولين مما يؤدي إلى النظر إليه كتعليم من الدرجة الثانية.

6 . ندرة الكفاءات المتخصصة في مجالات إعداد المواد التعليمية بأسلوب التعليم عن بُعد.

7 . غياب أو ضعف التنسيق بين مشروعات التعليم عن بُعد في العالمين العربي والإسلامي.

8 . غياب التقويم المستمر للمشروعات القائمة للتعليم الجامعي عن بُعد بما يؤدي إلى تحسين أدائها ومردودها.

9 . تفتقد معظم الجامعات العربية المفتوحة الرابطة القومية مع المؤسسات والشركات الصناعية والتجارية والخدمية الكبرى، وهذه الرابطة من العناصر الأساسية لإنجاح التعليم التخصص والمهني المتقدم لما لها من أثر في دعم التنمية الاقتصادية.

10 . يَقِلُّ اعتماد الجامعات العربية المفتوحة على وسائل الاتصال عن بعد سواء التقليدية منها (مثل التليفزيون والراديو أو المتطورة مثل الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت)..

ثانياً– نتائج فرضيات البحث ومناقشتها:

نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات آراء أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير الجنس.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T) للعينات المستقلة ، حيث حسبت الفروق بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ومتوسطات درجات الطلاب الإناث على الدرجة الكلية لاستبانة مشكلات التعليم المفتوح . كما هو موضح في جدول (8).

يلاحظ من الجدول رقم (8) بأن قيمة (T) بلغت (1,560) ، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0,120) وهي أكثر من مستوى دلالة (0,05) ومن ثم الفرق غير دال إحصائياً ، وبالتالي نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية ، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير الجنس. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة الذكور والإناث ينتمون إلى البيئة التعليمية نفسها ويعانون من المشكلات نفسها سواء كانت هذه المشكلات متعلقة بالشؤون الإدارية

أو بالأساتذة أو بالمقررات أو بالامتحانات واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (الفوال,2007) حيث أعطت الإناث تقديراً أعلى من الذكور للمشكلات.

الجدول (8) يّبين دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ومتوسطات درجات الطلاب الإناث على الدرجة الكلية لإستبانة مشكلات التعليم المفتوح.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار(T)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
ذكور	98	62,98	10,48	1,560	208	0,120	غير دال
إناث	112	65,08	11,69				

نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات آراء أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير التفرغ الدراسي .

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T) للعينات المستقلة, حيث حسبت الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفرغين للدراسة ومتوسطات درجات الطلاب غير المتفرغين للدراسة في الدرجة الكلية لاستبانة مشكلات التعليم المفتوح. كما هو موضح في جدول (9)

يلاحظ من الجدول رقم (9) بأن قيمة (T) بلغت (1,175), بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0,241) وهي أكثر من مستوى دلالة (0.05) ومن ثم الفرق غير دال إحصائيا, وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة, والتي تقول:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير الوضع الأكاديمي. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن طلبة التعليم المفتوح المتفرغين وغير المتفرغين للدراسة يدركون هذه المشكلات بأنها تعيق تطورهم على حدٍّ سواء, فمعظم هذه المشكلات ليست متعلقة بالطالب مباشرة بل متعلقة بالأمور التنظيمية والإدارية للتعليم المفتوح.

الجدول (9) يّبين دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفرغين للدراسة ومتوسطات درجات الطلاب غير المتفرغين للدراسة في الدرجة الكلية لإستبانة مشكلات تعليم المفتوح.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار(T)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
متفرغ للدراسة	100	62,96	10,34	1,175	208	0,241	غير دال
غير متفرغ للدراسة	110	64,81	12,14				

نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في متوسط درجات آراء أفراد عينة الدراسة في استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير التخصص.

للتحقق من هذه الفرضية جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب, باختلاف تخصصاتهم على الدرجة الكلية لاستبانة مشكلات التعليم المفتوح. كما هو موضح في الجدول (10).

يتوضح من الجدول (10) إلى وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلاب في الدرجة الكلية للاستبانة, وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تمّ استخدام تحليل التباين, كما هو موضّح في الجدول (10).

الجدول (10) يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب باختلاف تخصصاتهم على الدرجة الكلية لاستبانة مشكلات التعليم المفتوح

مشكلات التعليم المفتوح	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية للاستبانة	دبلوم تأهيل تربوي	31	62,96	9,89
	رياض أطفال	112	62,02	8,02
	ترجمة	67	65,35	13,13

ويبين الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الطلاب تعزى لمتغير التخصص, في الدرجة الكلية للاستبانة وبالتالي نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية التي تقول:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى إلى متغير التخصص.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن جميع طلاب التعليم المفتوح يعانون من هذه المشكلات باختلاف تخصصاتهم وبالدرجة نفسها. مما يشير إلى أن هذه المشكلات عامة ويتعرض لها جميع طلاب التعليم المفتوح سواء كانت هذه المشكلات المتعلقة بالشؤون الإدارية أو المعلمين أو المقررات أو الامتحانات وهذا يؤكد أن التعليم المفتوح ما زال يعاني الكثير من المعوقات في بلداننا العربية ويحتاج إلى الدعم والتضافر من عدة جهات لتطويره.

الجدول (11) يبيّن نتائج تحليل التباين لأثر متغير التخصص لاستجابات الطلاب على الدرجة الكلية لاستبانة مشكلات التعليم المفتوح.

مشكلات التعليم المفتوح	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف)	الدلالة	القرار
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	498,69	2	249,345	1,95	0,144	غير دال
	داخل المجموعات	26352,622	207	126,307			
	الكلي	26851,61	209				

الاستنتاجات والتوصيات:

- زيادة عدد اللقاءات المباشرة في بعض مواد التخصص .
- تدريب الأساتذة على تقنيات التعلم المفتوح وكيفية توظيفها في المناهج الدراسية.
- تقديم حوافز تشجيعية للطلاب المتميزين دراسيًا، قد تكون في شكل منح دراسية أو مكافآت مادية أو معنوية .
- مشاركة الطلاب والأخذ برأيهم عند اتخاذ قرارات تتعلق بدراستهم .
- تصميم أنشطة طلابية مثل أنشطة الكترونية يمكن للطلاب من خلالها طرح أفكارهم ومقترحاتهم نظرياً وعملياً.
- البحث عن مقر آخر لمركز التعليم المفتوح وتصميمه بما يناسب شروط التعليم المفتوح ومقاييسه ومتطلباته ، وتزويده بكل الوسائل والتسهيلات اللازمة.
- القيام بدراسات ميدانية لسد احتياجات كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين في المركز.
- الاستفادة من الخبرات العربية والأجنبية في مختلف الجامعات ومراكز البحوث .
- ضرورة عقد ندوات عدة في الجمهورية العربية السورية للعمل على تطوير أسس التعليم المفتوح .

المراجع:

1. أبو غريب، عايدة .التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي: الواقع والمستقبل. الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، الأردن،2004،ص56.
2. الجمهورية العربية السورية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،تقرير التنمية البشرية، 2005، ص74.
3. حجي،أحمد إسماعيل .التعليم الجامعي المفتوح عن بعد :من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية. عالم الكتب، القاهرة، ط1،2003،ص58.
4. الخلف ،غسان . ديمقراطية التعليم الجامعي المفتوح بالجمهورية العربية السورية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة . جامعة دمشق ، دمشق، 2007،ص 70-88-10.
5. الدليل الإحصائي لجامعة دمشق، وزارة التعليم العالي, الجمهورية العربية السورية،2012-2013،ص2-40.
6. الشيخ حمود، محمد وإلياس، أسما وناصر، يونس ومرتضى، سلوى وسليمان، جمال وسعدا، محمد عماد. تقويم برنامج معلم الصف (نظام التعليم المفتوح) وسبل تطويره، دراسة تحليلية تقويمية. بحث مقدم للندوة التقويمية الأولى لبرنامج معلم الصف المنعقدة في 24-2008/5/25 في جامعة تشرين، 2008.
7. عامر , طارق عبد الرؤوف .التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. دار اليازوري ,عمان , الأردن ،2007،ص118-119.
8. العبد الله، فواز .مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة معلم الصف في كلية التربية جامعة دمشق. بحث مقدم للندوة التقويمية الأولى لبرنامج معلم الصف المنعقدة في 24-2008/5/25 في جامعة تشرين،2008.
9. الفوال , محمد خير . آراء طلاب التعليم المفتوح (اختصاص رياض أطفال)عن مستوى جودة التعليم في مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق . مجلة جامعة دمشق , المجلد 23 , العدد 2 ،2007،ص144.
10. القلا, فخر الدين وآخرون.تقنيات التعلم الذاتي والتعليم عن بعد. منشورات جامعة دمشق،2005، ص 191.
11. مالك , خالد مصطفى .تكنولوجيا التعليم المفتوح. عالم الكتب , القاهرة ،2000،ص29-37.
12. مخائيل، امطانيوس. القياس والتقويم في التربية الحديثة . منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، ط6،2009،ص108-109.
13. نشوان , حسين يعقوب .إدارة التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح.دارالفرقان,عمان,الأردن، 2004، ص43-105-138-141.
14. GUJJAR, A.&AKHLAQUE, M .&Hafeez, M. . A study of student's attitude towards distance teacher education programme in Pakistan . Turkish online journal of educational technology, Volume 8, Number 4, Article 12,2007,p.46,3Feb.2013, http://tojde.anadolu.edu.tr.
15. MUDASIRU,Y.&AYOTUNDE ,F. .Media in distance learning: the Nigerian national teachers institute distance education programme . Turkish online journal of educational technology, Volume 6, Number 4, Article 3,2005,p.87,3Feb.2013, http://tojde.anadolu.edu.tr.
16. OZEN, R . In service training (INSET) programs via distance education: Primary school teachers' opinions . Turkish online journal of educational technology, Volume 9, Number 1, Article15,2008, p.69,12Feb. 2013, http://tojde.anadolu.edu.tr.